

غازان بن ارغون

Ghâzân.

من الدرر الكامنة لابن حجر المسقلائي

غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن تولي بن جنكزخان السلطان
معز الدين ؛ واسمه محمود ويقوله (١) العامة غازان بالقاف عوض الغين المعجمة .
كان جلوسه على تخت الملك سنة ٦٩٢ هـ (— ١٢٩٤ م) وحسن له نائبه نوروز
الاسلام . فأسلم سنة ٦٩٤ وشر الذهب والفضة على رؤوس الناس وقشا بذلك
الاسلام في التتار . وكانت مملكته خراسان بأسرها ، والعراقان وفارس والروم
وأفريجيان والجزيرة . وكان اسلامه على يد الشيخ صدر الدين ابراهيم بن
سعد الله بن حمويه الجوزي ، وعمره يومئذ بضع وعشرون سنة . وكان يوم
اسلامه يوما عظيما دخل الحمام واغتسل وجمع مجلسا وشهد شهادة الحق في
الملا العام : فكان لمن حضر ضجة عظيمة وذلك في شعبان سنة ٦٩٤ ولقنه
نوروز شيئا من القرآن وعلمه الصلاة وصام رمضان تلك السنة [بالاصل :
كل السنة] .

وكان غازان يتكلم بالفارسية مع خواصه ويفهم اكثر ما يقال باللسان
العربي . ولما ملك اخذ نفسه بطريق جدلا الاعلى جنكزخان وصرف همه
الى اقامة العساكر وسد الثغور وعمارة البلاد والكف عن سفك الدماء .

ولما اسلم قيل له : ان دين الاسلام يحرم نكاح نساء الاباء : وكلت قد
استضاف نساء ايبي الى نسائه وكان اجبن اليه بلغان (٢) خاتون وهي اكبر
نساء ايبي . فهم ان يرتد فقال له بعض خواصه : ان اباك كان كافرا ولم

(١) اي ويسميه . ومثل هذا التفسير ورد في ناسخ العروس في مادة (س ل ط) قال :
توب ... وهو الذي تقوله العامة شلطة بالشين المعجمة . (لغة العرب)

(٢) بلغان بضمين كلمة مفولية معناها القاقم وهو حيوان يكون شره في الشتاء ابيض وهو كثير
الوجود في ارمينية وبعض البلاد الباردة ويكون بقدر السمور . (لغة العرب)

تكن بلغان معه في عقد تكاح صحيح انما كان مسافحا (١) بها فاعقد (٢) انت عليها فانها تحمل لك . ففعل ولولا ذلك لارتد عن الاسلام : واستحسن ذلك من الذي افتاد به لهذه المصلحة .

وكان هولاكو ومن بعده يعدون انفسهم نوابا لملك «الراي» فلما استقرت قدم غازان تسمى بالقان وقطع ما كان يحمل اليهم وافرد نفسه بالذكور والخطبة وضرب السكة باسمه وطرد نائبيهم من بلاد الروم وقال : انا اخذت البلاد بسيفي لا بغيري .

وكان غازان اذا غضب خرج الى الفضاء وقال : الغضب اذا خزنته زاد . فان كان جائعا اكل او بعيد العهد بالغشيان غشي . ويقول : آفة العقل الغضب ولا يصلح للملك ان يتعاطى ما يضر عقله .

واول ما وقع القتال مع نوروز بن ارغون الذي كان حسن له الاسلام فان نوروز خرج عليه فحاربوه ثم لجأ نوروز الى قلعة خراسان فاخذ منها وقتل ثم عاد غازان الى الاكراد الذين اعانوا نوروز فوقع بهم فقتل في المعركة خمسون نفس (٣) وبيعت البقرة السمينة في هذه الوقعة بخمسة دراهم والرأس من الغنم بدرهم والصبي الحسن الصورة المراقق والبالغ باثني عشر درهما .

ثم طرق البلاد الشامية في سنة ٦٩٩ [١٢٩١ م] فكانت الوقعة العظيمة بوادي الخزندار والظفر لغازان ودخل دمشق وخطب له على المنبر واستمرت [الخطبة] من ربيع الاخر الى رجب وحصل في تلك الوقعة لاهل الشام من سبي الحرم والقرية وتعذيب الخلق بسبب المال ما لا يوصف وهلك خلائق من العذاب والجوع . ثم رجع وعاد مرة اخرى سنة سبع مائة فوقع ببلاد حلب اشبرا ثم جهز قطلوشاه بالعساكر ليعزيمهم [كذا لعلها ليغير بهم] على حلب وامره ان لا يجاوز حصن فلما حضر وجد العساكر [يعني عساكر المصريين]

(١) وفي النسخة الاصلية : مسافحا . والصواب بالسين . يقال : تزوج بالمرأة مسافحا اي بغير سنة ولا كتاب . وسافحا مسافحة وسفاحا فجرا وزنيا (لغة العرب)

(٢) في النسخة الاصلية ، فاعتقدت عليها . وهو غير مسموع . والصواب ما ذكرناه

(لغة العرب)

(٣) كذا اي نفسا ولعل هناك رقفا محذوفا . (لغة العرب)

قد تفهقرت فجاز البلاد الى ان وصل الى دمشق واستمر طالب (كذا اي طالبا) مصر فكانت الكسرة العظيمة عليه في وقعة شقحب وذلك في سنة ٧٠٢ (١٣٠٢م) وحل غازان على نفسه بسبب ذلك فلم يلبث ان مات .

وكاز غازان اشقر ، ربعة ، خفيف العارضين ، غليظ الرقبة ، كبير الوجه ، وكان يصف عن النماء لا عن المال . وكانت وفاته في ١٢ شعبان (١) سنة ٧٠٣ (٢١ آذار سنة ١٣٠٤) بقزوين . قال الذهبي : كان شابا عاقلا شجاعا مهيبا مليح الشكل . مات ولم يتكهل [كذا ولعلها لم يتكهل] واشتهر انه سم في منديل ملطخ تمسح به بعد الغشيان فتعال [ولعلها فاعتل] وهلك . وكانوا أشاعوا موته مرارا ولا يصح ثم تحقق فقال الوداعي :

قد مات غازان بلا مريّة ولم يمت في المدد الماضيه
كانت الاخبار ما اقصحت منه وكانت هذه القاضيه (٢)
بكنهم (انكثرة) ف . كرنكو

(ما هو الاوقيانوس ؟)

« الاوقيانوس » هو القاموس للفيروز ابادي نقله الى التركية « ابو الكمال السيد احمد عاصم افندي » وزاد عليه زيادات مفيدة وطبع لأول مرة في سنة ١٢٦٢ هـ في دار الطباعة العامرة (اي دار طباعة الحكومة العثمانية) بقطع الربع الكبير .

وكانت مطبعة بولاق قد سبقت وطبعته سنة ١٢٥٠ بقطع النصف الكبير على كاغد فاخر ثم طبع بقطع الثمن الصغير سنة ١٣٠٥ في مطبعة جمال افندي في جادة الباب العالي رقم ٣٤ قال الطابع ان الذي حدا الى طبعه بالقطع الصغير سببان : الاول ليكون سهل التصفح لمن يطالع فيه والثاني لان قيمته اصبحت خمسة دنانير ذهب بعد ان كانت ثلاثة . واما ثمن نسخته فستون قرشا ذهبا او ثلاثة عبيديات . وقد اتمه مؤلفه يوم الاحد ١٤ من ذي القعدة سنة ١٢٢٥ (١٢ كانون الاول سنة ١٨١٠ م) .

(١) وفي نسخة شوال .

(٢) كذا ولعلها : وكانت الاخبار ما اقصحت عنه فكانت هذه القاضيه (ل.م.)